يساجل والنجم الذي لا يحافل الناسج للعلوم قميصا لا يبلى والموقد
له شهبا بالا يطفى والراقي اوج المفاخر بهمته العليا والحائز جملة الملك
التي لا تحصى سلطان اقاليم الشريعة الشرافة والتحقيقات وقهرمان
ملك الجلالة والتدقيقات كانه والامام الشافعي توأمان وانه والشريف
المرتضى رضيعا لبان وانه وشيخ الاشاعرة قرما زمان فلا عجب فان
دوح المعاني والعلوم ميدان لا ينقطع الا بسوابق ذهنه ولا يسلك فيه
الابصار ببيانه ونتايج القواعد يقودها باي زمام وما اعطى احد هذا
الانعام صاحب الاخلاق التي لو مزجت البحر لنفت ملوحته وصفت كدورته
قد جمعت المروة اطرافها وحرست الحرية اكنافها تجمع الاهواء المتفرقة
على محبته وتولف الاراء المتشتتة في مودته فاذا قاس احد غيره عليه
رجع بعد الاين بالاجماع بخفي حنين واني لمن اشهدهم هذا الصدد على
العجز ان ينالوا مقامه الرفيع وهيهات هيهات اين يدرك الضالع شا
ؤا الضليع اللهم اعل كلمته هذا السميدع الذي هو نجم مسالك
الهداية وابن شمس مشارق الولاية وادم بين البرايا بخيره وبركته وبهجته
ومهجته وبعد فاخدم اولا ذلك الجناب بافضل الادعية واحسن الاثنية
ثم استمد من صوارم عزمه وارجو من قواطع همه ان يخفف عن مخلصه و
رضيع لطفه برعايته في خلواته عقيب فرضه ونوافله اعباء هذه القيود
العادية والسلاسل النفسانية المانعة لهيئتي الاطلاق والخيرية ثم المعروض
الى الحضرة الجامعة المولوية الشهابية ادامها الله وحرسها اني
ما نسيت ولا انسى كلما سمعت واستفدت من جنابك من الكلمات
الشريفة

الشريفة من جوامع الحكم وكان من جملتها في مقام نصحك لي وارشادك اياي ان
فلان انك لا تقيم في بلد من البلاد الا وعلماء ذلك البلد لا يرضون بذلك بل يريدون
الاذى وايصال الاهانة اليك بكل مسلك من المسالك فعرضت في حضرتك
وقلت ولهذا يا سيدي وشيخي وانت تعلم اني لا ازاحمهم في مناصبهم ولا اشاركهم
في زخارف الدنيا بل اقنع بكسرة وظل بيت لا اسمع فيه الا حسي ولا ارى الا
نفسي ولا امدحت امة يوم شرائها ولا عروسا ليلة هدائها ولا شربت
السم اتكالا على ما عندي من الترياق وما رقيت السنام والغارب قبل
استحكام الساق وليس قولي كالعسل وفعلي كالاسل فقلتم نعم ان هذا
الذي هو عين الكافور وفعل من اخبر الامور هو من اقوى الاسباب
بل اخذ بمجامع ما في الكنائد من الباب الى المحراب ملاذي ومعتمدي
متى ما اتذكر هذه الكلمة الصادقة من حضرتك الجامعة اتنفس
الصعداء واتأوه واقول مرحبا بنوافح نوافج نفائس الانفاس ما
اعلق رياها وابرد وخدود حسدود الصدور ما اطلق محياها
فوالله ثم العظيم انت المحقق بنور الحقيقة الذي هو احسن من نور
الحديقة وبالنهي الناهي والهدى الهادي معنى سم المبرسم في
الشهد والشمس تفتح فيها الاعين الرمد اه اه قد بلغ السيل الزبى
وجاوز الحزام الطبيين ووصل التطاظ الوركين فالعلماء في
هذا الزمان من جهابذة الفنون ومؤسسي العلوم الذين اصغر خطواتهم
حل دقائق قصة ابسال وسلامان وحقائق حديث بلوقيا وعفان
امافهم مجروحة واكبادهم مقروحة ودموعهم مسفوحة وقواهم

Copyright © King Saud University